الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4559 | الأحد | 10 شوال 1444 هـ | 30 أبريل 2023 م | السنة السادسة عشرة

«الدعم السريع» : الجيش خرق الهدنة وضرب مواقعنا بالخرطوم

البرهان : ملتزمون بالعملية السياسية والسلطة المدنية

قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان

الجيش السوداني

«وكالات» : مع دخول القتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع أسبوعه الثالث، على الرغم من الهدن المعلنة تباعاً، وسط تبادل الاتهامات بين الجانبين، جدد قائد الجيش عبد الفتاح البرهان التأكيد على التزام القوات المسلحة بالسلطة المدنية.

كما أكد في تصريحات، أمس السبت، أن الجيش لن يكون رافعة لأي كيان أو حزب أو جماعة للانقضاض على السلطة.

وشدد على أن القوات المسلحة ملتزمة بالعملية السياسية، التي تقود إلى قيام سلطة مدنية، وفق ما نقلت مصادر.

أتت تلك التصريحات في رد غير مباشر على الاتهامات التي أطلقها مراراً قائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو، الملقب بحميدتي، وكررها الجمعة أيضاً، حول سعي البرهان إلى الاستحواذ على السلطة، وعرقلة تسليم الحكم إلى حكومة مدنية.

كما شدد حميدتي على أن واجبه تشكيل حكومة مدنية قابلة للحياة، وفق تعبيره.

ومنذ انطلاق شرارة القتال بين القوتين العسكريتين الكبيرتين في البلاد، تبادل الطرفان الاتهامات وتحميل المسؤوليات حول انزلاق الوضع إلى شفير حرب شاملة.

إلا أن التوترات كانت بدأت قبل ذلك بأسابيع بين البرهان وحميدتي، خلال ورشة الإصلاح الأمني التي عقدت في مارس، إذ دبت الخلافات حول قضية دمج قوات الدعم السريع ضمن الجيش، والمدة التي تقتضيها وغيرها من التفاصيل.

فيما أفادت مصادر دبلوماسية عدة إلى أن الخلاف السياسي كان بدأ قبل ذلك بكثير أيضا، منذ توقيع الاتفاق الإطاري في 5 ديسمبر 2022، وفق رويترز

من جهة أخرى مع تجدد الاشتباكات في العاصمة الخرطوم، أمس السبت، بين الدعم السريع والقوات المسلحة، رغم الهدنة، اعتبر الجيش السوداني أن ما تشهده البلاد من أحداث عنف مستمرة منذ أسبوعين «محاولة لاختطاف البلاد».

كما أضاف في بيان نشره على فيسبوك أن ما حدث «كان محاولة فاشلة للاستيلاء على الحكم بقوة المتمردين وغطاء سياسي كامل، وهو في الحقيقة كان مشروعا لاختطاف الدولة السودانية بكل تاريخها لصالح مشروع حكم ذاتي لشخص واحد»، في إشارة إلى قائد الدعم السريع، محمد حمدان دقلو الملقب بحميدتي.

كذلك اتهم جهات من الداخل والخارج لم يسمها، بالتآمر على البلاد. وأكد أنه لا يوجد في تلك المعركة الدائرة مجال «للحياد الزائف»، واعداً بنصر قريب «لصالح بقاء الدولة السودانية ومؤسساتها الراسخة وانتهاء مشروع اختطاف بلادنا للأبد»، وفق تعبيره.

وفي وقت سابق أمس، اتهمت قوات الدعم السريع في السودان، الجيش بمهاجمة عدد من مواقع تمركز القوات وأحياء سكنية في الخرطوم بواسطة الطيران والمدفعية، لكنها جددت التزامها بالهدنة الإنسانية لفتح ممرات آمنة للمواطنين وتسهيل إجلاء الرعايا الأجانب.

يشار إلى أن الجيش والدعم السريع كانا أعلنا سابقا الموافقة على هدنة بدأت منتصف ليل الخميس، على أن تمتد لمدة 72 ساعة، إلا أن الطرفين تبادلا الاتهامات بخرقها.

ومنذ اندلاع القتال بين الجانبين في 15 أبريل، جرى التوصل إلى 5 هدن لكنها فشلت في الثبات، وتخللتها العديد من الانتهاكات.

وأسفرت المعارك حتى الآن عن مقتل 500 شخص على الأقل وجرح الآلاف، لكن عدد الضحايا قد يكون أكثر من ذلك بكثير نتيجة القتال المستمر.

فيما نزح الآلاف من الخرطوم والمناطق المحيطة بها إلى ولايات أخرى أكثر أمناً، وسط شح المواد الغذائية، ومياه الشرب، وانقطاع الكهرباء، وارتفاع أسعار الوقود.

من جانب اخر على الرغم من الهدنة المعلنة قبل يومين في السودان، اتهمت قوات الدعم السريع الجيش بخرق وقف إطلاق النار، وضرب موقعها في العاصمة الخرطوم.

وأشارت في بيان أمس السبت إلى أن الجيش ضرب عددا من مواقعها ومن الأحياء السكنية بالخرطوم بواسطة الطيران والمدفعية.

كما زعمت تلك القوة التي يرأسها محمد حمدان دقلو، الملقب بحميدتي، أن تلك الخروقات تشي بتعدد مراكز القرار بين من وصفتهم بالانقلابيين في إشارة إلى القوات المسلحة.

إلى ذلك، جددت التزامها الكامل بالهدنة الإنسانية المعلنة لفتح ممرات آمنة للمواطنين من أجل قضاء احتياجاتهم الأساسية ولتسهيل عمليات إجلاء الرعايا الأجانب.

وكانت بعض الاشتباكات اندلعت في أماكن متفرقة من العاصمة الخرطوم. فيما أدى سقوط قذيفة فوق أحد المنازل بحي الفتيحاب في أم درمان إلى مقتل شخص، بحسب ما أفادت مصادر.

كما حلقت طائرات حربية في سماء الخرطوم وأم درمان، حيث سمع أصوات دوي المدفعية ومضادات الطائرات.

أتت تلك التطورات الميدانية في اليوم الثاني لهدنة خامسة وافق عليها الطرفان بدأت ليلة الخميس ومتوقع أن تستمر ثلاثة أيام.

قوات الدعم السريع في الخرطوم

ولم تحدد حتى الآن الأطراف الدولية التي حثت الطرفين على التهدئة، آلية لمراقبة الهدن طوال الفترة السابقة، ما يجعل من الصعوبة بمكان تحديد الطرف المسؤول عن خرقها، وسط تقاذف الاتهامات بين الجيش والدعم السريع.

من ناحية أخرى «انتشار الجثث في الطرقات يُنذر بكارثة صحية».. هذا ما أكده تجمع الصيادلة في السودان فيما يرتفع عدد الضحايا المدنيين والعسكريين على السواء جراء القتال المستمر بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ أسبوعين.

فقد رقدت عشرات الجثث على أرصفة الطرقات في الخرطوم، ومدينة الجنينة أيضا في دارفور (غرب البلاد) جراء تقطع سبل المواصلات أحياناً تحت أزيز الاشتباكات على الرغم من الهدنة المعلنة من قبل الطرفين.

وذكر مسعفون في مستشفى الجنينة أن هناك جثامين ملقاة على الطرقات ولم يتم نقلها بسبب صعوبة الأوضاع الأمنية وانتشار المسلحين القبليين في أجزاء واسعة من المدينة.

كما فاقم توقف معظم المستشفيات عن العمل في العاصمة من تلك المأساة أيضاً، فضلاً عن انقطاع الأدوية وإغلاق الصيدليات.

فيما عمت عمليات النهب والسرقات للصيدليات، واحتلال عدد من المستشفيات من قبل عناصر مسلحة، بعضهم من قوات الدعم السريع، بحسب هيئة الصيادلة.

كما تضررت المصانع وشركات ومخازن الأدوية وتعرضت للسرقة في عدة مناطق، ما سيفاقم من الكوارث الصحية والإنسانية بالبلاد.

ولعل ما زاد من حدة تلك الأزمة أن أعداد القتلى في تزايد أيضاً.

ففي أحد إحصاءاتها، أعلنت نقابة أطباء السودان، أمس السبت، ارتفاع عدد قتلى الاشتباكات إلى 411 من المدنيين وإصابة 2023.

كما أوضحت في بيان أن أحداث الاقتتال الأخيرة في مدينة الجنينة أوقعت 89 قتيلا، مشيرة إلى أنه لا يوجد حصر دقيق لعدد الإصابات. وأكدت أن جميع المستشفيات بالمدينة خارج الخدمة.

وكانت العديد من المنظمات الصحية المحلية والدولية حذرت من خطر انتشار الأوبئة جراء انتشار الجثث، وتوقف المستشفيات عن العمل إذا ما استمر القتال طويلاً.

يشار إلى أن السودان يشهد منذ 15 أبريل الجاري اشتباكات عنيفة بين القوتين العسكريتين الأكبر، وسط تخوف من أن يطول الصراع على الرغم من المساعي الإقليمية والدولية المبذولة من أجل التوصل إلى هدنة دائمة.

وكانت البلاد شهدت نزوحاً كثيفاً من الخرطوم باتجاه ولايات أكثر أماناً، فضلا عن عمليات إجلاء للأجانب، إلا أن الخوف يعم السودانيين من أن يعود القتال بقوة عند انتهاء تلك العمليات.

من جهة أخرى رغم نفي الجيش السوداني وقوات الدعم السريع قبولهما التفاوض وخرقهما الهدن المتتالية، أكد المبعوث الأممي للسودان فولكر بيرتس، أمس السبت أن طرفي الصراع منفتحان على الحوار.

وقال بيرتس إن الجانبين رشحا مبعوثين لمفاوضات مرتقبة خارج السودان، لافتا إلى أنه ليس هناك جدولا زمنيا لهذه المحادثات.

في المقابل، أعلن الجيش السوداني مرارا رفضه التفاوض مع قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وأكد الجيش السوداني، الأربعاء الماضي، إنه «لا تفاوض مع المتمردين في جنوب السودان أو دولة أخرى في الوقت الحالي».

وقالت القيادة العامة للجيش السوداني إن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة قائد الجيش وافق على مبادرة طرحتها منظمة «إيغاد» تقضي بتمديد الهدنة في السودان لمدة 72 ساعة إضافية، فيما طرح رئيس جنوب السودان سلفاكير مقترحا للحوار بين كل من البرهان وقائد الدعم السريع محمد حمدان حميدتي.

وقال الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني إن مبادرة طرحت من منظمة إيغاد (منظمة قمة دول المنظمة الحكومية لتنمية شرق إفريقيا) تمخض عنها تمديد الهدنة الحالية إلى 72 ساعة إضافية، انتهت الرابعة يوم الخميس.

وحسب الناطق الرسمي باسم الجيش، فإن البرهان وافق مبدئيا على إيفاد ممثل واحد من القوات المسلحة ومن الدعم السريع إلى جوبا عاصمة جنوب السودان بغرض التفاوض بشأن تفاصيل مبادرة إيغاد.

من جهته، قال وزير خارجية جنوب السودان، دينق داو، في تصريحات إعلامية، إن رئيس البلاد سلفاكير ميارديت قدم لقائد الجيش السوداني البرهان وقائد قوات الدعم حميدتي مقترحاً من أجل الحوار خارج السودان أو داخله.

وأضاف داو أن البرهان وحميدتي لم يقبلا بالحوار، سواء داخل السودان أو خارجه، على الأقل في الوقت الراهن، مضيفا أن الحوار المباشر في الوقت الراهن غير ممكن بين الرجلين بسبب الظروف الحالية، في إشارة إلى الاشتباكات بين الطرفين.

الدمار في السودان

من الخرطوم